

تفسير البغوي

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ
فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا^ج وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا
بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ

قوله عز وجل : (من أجل ذلك) قرأ أبو جعفر من أجل ذلك بكسر النون موصولا وقراءة

العامّة بجزم النون ، أي : من جراء ذلك القاتل وجنأيته ، يقال : أجل يأجل أجلا إذا

جنى ، مثل أخذ يأخذ أخذا ، (كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس)

قتلها فيقاد منه ، (أو فساد في الأرض) يريد بغير نفس وبغير فساد في الأرض من

كفر أو زنا أو قطع طريق ، أو نحو ذلك (فكأنما قتل الناس جميعا) اختلفوا في تأويلها ،

قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عكرمة : من قتل نبيا أو إماما عدلا فكأنما قتل

الناس جميعا ، ومن شد عضد نبي أو إمام عدل فكأنما أحيا الناس جميعا . قال مجاهد :

من قتل نفسا محرمة يصلّي النار بقتلها ، كما يصلّاها لو قتل الناس جميعا " ومن أحياها "

: من سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس جميعا . قال قتادة : عظم الله أجرها وعظم

وزرها ، معناه من استحل قتل مسلم بغير حق فكأنما قتل الناس جميعا في الإثم لأنهم لا
يسلمون منه ، (ومن أحيائها) وتورع عن قتلها ، (فكأنما أحيأ الناس جميعا) [في
الثواب لسلامتهم منه . قال الحسن : فكأنما قتل الناس جميعا] يعني : أنه يجب عليه من
القصاص بقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا ، ومن أحيائها : أي عفى عمن
وجب عليه القصاص له فلم يقتله فكأنما أحيأ الناس جميعا ، قال سليمان بن علي قلت
للحسن : يا أبا سعيد : هي لنا كما كانت لبني إسرائيل؟ قال : إي والذي لا إله غيره ما
كانت دماء بني إسرائيل أكرم على الله من دمائنا ، (ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن
كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون)